تحقيق الجزء الخامس من باب الإدغام من كتاب لطائف الإشارات للإمام القسطلاني

 ***جمعة حمدي أحمد سالم***

***قسم القرآن وعلومه***

***كلية العلوم الاسلامية ـ جامعة المدينة العالمية***

***خلاصة البحث***

***أبين منهج الشيخ في هذا الباب وأحقق هذا الجزء منه***

***المقدمة***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد أبين منهج الشيخ في كتابه هذا في جزء من باب الإدغام

1. **موضوع المقالة**

الادغام عن أبي عمرو([[1]](#footnote-1)) وسواه وجهاً واحداً إلا أن بعضهم خصّ ذلك بالسوسي([[2]](#footnote-2)) كصاحب العنوان([[3]](#footnote-3))وبعضهم عمّ أبا عمرو كمكي([[4]](#footnote-4))([[5]](#footnote-5)).

الثاني: الإدغام مع الإبدال للتخفيف([[6]](#footnote-6)) وهو في جميع كتب أصحاب الإدغام من [رواية] ([[7]](#footnote-7)) الدوري([[8]](#footnote-8)) والسوسي جميعاً وهو عن السوسي في الشاطية([[9]](#footnote-9)) وفاقاً لتذكرة([[10]](#footnote-10)) ابن غلبون ([[11]](#footnote-11)).

والثاني في التيسير([[12]](#footnote-12)) وهو المأخوذ به اليوم في الأمصار من طريق الحرز([[13]](#footnote-13)) وأصله([[14]](#footnote-14)) وبه كان يقريء الولي أبو القاسم بن فيره([[15]](#footnote-15)) كما ذكره [عنه]([[16]](#footnote-16)) السخاوي([[17]](#footnote-17)) في آخرباب الإدغام([[18]](#footnote-18)) من شرحه لقصيدته([[19]](#footnote-19)) ، وهو مستند أهل العصر في تخصيص السوسي بوجه واحد([[20]](#footnote-20))([[21]](#footnote-21))

فإن قلت : [فكيف ذكر] ([[22]](#footnote-22)) في الحرز الوجهين [الإدغام] ([[23]](#footnote-23)) و[البدل] ([[24]](#footnote-24)) للسوسي ؟

 أجيب : بأنه قال في خطبته([[25]](#footnote-25)) :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره([[26]](#footnote-26))([[27]](#footnote-27))\*\*\* ........................................

 فلم يلتزم ما قرأ به [ولا يقول([[28]](#footnote-28))] وإنما التزم ما في التيسير وعلى هذا يجب على المجيز أن يقول أجزته بما نقل أن الشاطبي كان يقرئ به ولا يجوز أن يقول قرأ علىّ بما في الشاطبية لأنه افتراء يخل بعدالته([[29]](#footnote-29)).

الثالث: الإظهار مع تحقيق الهمز عملاً بالأصل الثابت عن أبي عمرو من جميع الطرق([[30]](#footnote-30))

1. **()** بعض مصنفي الكتب وأئمة القراءة لم يذكر الإدغام أصلاً يقول النويري: ثم إن لهم – أي أئمة القراءة – في نقله عنه خمس طرق: منهم من لم يذكره أصلاً كأبي عبيد وابن مجاهد ومكي وجماعة . شرح طيبة النشر للنويري: 2/65، وينظر النشر:1/216. [↑](#footnote-ref-1)
2. () هو: صالح بن زياد بن عبد الله الرسبّي، أبو شعيب، السوسي، الرّقي، مقريء، ضابط، ثقة. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن: أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه. روى القراءة عنه: موسى بن جرير، النحوي، وجعفر بن يزيد المشحلائي، وغيرهم مات سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين. [معرفة القراء 1/193 – غاية النهاية:1/322]. [↑](#footnote-ref-2)
3. () لم يذكر صاحب العنوان إلا وجهاً واحداً لأبي عمرو خَصَّهُ في رواية السوسي وهو: الإظهار مع الابدال، والإظهار مأخوذ من عدم ذكره للإدغام أصلاً في كتابه "العنوان"، والابدال مأخوذ من قوله في كتابه: والذي قرأت به عليه – أي على شيخه الحوفي – لأبي عمرو والدوري بالهمز، للسوسي بغير همز. ينظر العنوان:51، 52. [↑](#footnote-ref-3)
4. () هو: مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار الإمام أبو محمد القيس القيرواني القرطبي المقريء. صاحب التصانيف. ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة. قرأ بمصر على: أبي عدي عبد العزيز بن الإمام، وأبي الطيب بن غلبون، وابنه طاهر بن غلبون، وغيرهم. قرأ عليه: عبد الله بن سهل، ومحمد بن أحمد بن مطرف الكناني. توفى في ثاني المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. [معرفة القراء 2/751 – غاية النهاية:2/309] . [↑](#footnote-ref-4)
5. () يقول مكي : (( أتت الرواية عن أبي عمرو – رحمه الله – من جميع الطرق التي ذكرنا عن اليزيدي أنه كان إذا أدرج القراءة أو قرأ في الصلاة سهل كل همزة ساكنة في جميع القرآن.))- التبصرة:88. وواضح هنا أن مكياً عمّ أبا عمرو ولم يخصص السوسي أو الدوري بالإبدال. [↑](#footnote-ref-5)
6. () ينظر التيسير:30، وجامع البيان 1/211، والكامل:352، والنشر:1/217 وفيه: (( ونص عليه عنهما جميعاً الداني في جامعه تلاوة.)) [↑](#footnote-ref-6)
7. () في ب و ج : روايتي. [↑](#footnote-ref-7)
8. () هو: حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري، الأزدي، البغدادي الضرير. إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه. قرأ على: إسماعيل بن جعفر عن نافع، وسليم عن حمزة، والكسائي، واليزيدي، وغيرهم. قرأ عليه: أحمد بن فرج، والحلواني، والصّواف، وأبو عثمان الضرير، وأبو الزعراء، وغيرهم. توفى سنة ست وأربعين ومائتين. [معرفة القراء 1/191 – غاية النهاية:1/255]. [↑](#footnote-ref-8)
9. () قصيدة الشاطية المسماة بـ(حرز الأماني ووجه التهاني) لمؤلفها القاسم بن فيّره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي المتوفي سنة 590 – وتعدّ هذه القصيدة من أهم وأبدع ما ألّف في علم القراءات حيث نظم فيها كتاب التيسير:لأبي عمرو الداني فكانت قوية اشتهرت في الآفاق والبلدان وأثنى عليها علماء القراءات وغيرهم، وقد خص الشاطبي السوسي بالابدال قائلاً:

ويبدل للسوسي كل مسكن \*\*\* من الهمز مداً غير مجزوم اهملا

[الحــرز بيت رقم : 216] [↑](#footnote-ref-9)
10. () كتاب في القراءات الثمان/ للإمام أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت399 هـ/ وقد طبع هذا الكتاب في مصرت د/ عبد الفتاح بحيري ط/الزهراء 1991م ط/الثانية،وفي المملكة العربية السعودية بتحقيق د/أيمن رشدي سويد، وقد ورد وجه الإدغام مع الابدال في كتابه المذكور. ينظر التذكرة 1/38 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-10)
11. () ينظر المفردات السبع للداني :277 و282، وشرح الطيبة للنويري 2/66، والاتحاف:30. [↑](#footnote-ref-11)
12. () يقول أبو عمرو الداني – رحمه الله –: (( اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواءاً كانت فاءاً أو عيناً أو لاماً.))- التيسير:30. [↑](#footnote-ref-12)
13. () يقول ابن الجزري: (( ونص عليه – أي الوجه الثاني – عنهما جميعاً الداني في جامعه تلاوة وهو الذي عن السوسي في التذكرة لابن غلبون والشاطبية ومفردات الداني وهو الوجه الثاني عنه في التيسير:والتذكار وهو المأخوذ به اليوم في الأمصار من طريقي الشاطبية والتيسير:وإنما تبعوا في ذلك الشاطبي – رحمه الله ـ )) - النشر:1/217، وينظر كنز المعاني:1/374-376، وشرح طيبة النشر للنويري: 2/66. [↑](#footnote-ref-13)
14. () أصل الحرز وهو كتاب التيسير:في القراءات السبع لأبي عمرو الداني . [↑](#footnote-ref-14)
15. () هو: أبو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد، الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيني الأندلسي الشاطبي المقريء الضرير. أحد الأعلام. ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. قرأ على: أبي عبد الله محمد بن أبي العاص النفزي، ثم ارتحل بلنسيه فعرض القراءات على: أبي الحسن بن هذيل. روى عنه عدد كثير منهم: أبو الحسن بن خيرة، وأبو موسى عيسى بن يوسف المقدسي، وغيرهم كثير. توفى بمصر في الثامن والعشرين من جمادي الآخرة سنة تسعين وخمسمائة. [معرفة القراء 3/1110 – غاية النهاية:2/20]. [↑](#footnote-ref-15)
16. () ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبته من ب وج. [↑](#footnote-ref-16)
17. () هو: علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطّاس الإمام علم الدين أبو الحسن الهمْذاني السخاوي. ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة بسخا من عمل مصر. قرأ على: أبي القاسم الشاطبي، وأبي الجود، قرأ عليه: أبو الفتح محمد بن علي الأنصاري، وأبو شامة. وغيرهم. توفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة. [معرفة القراء 3/1245 – غاية النهاية:1/2318]. [↑](#footnote-ref-17)
18. () يقول الإمام السخاوي في آخر باب الإدغام من كتاب فتح الوصيد: (( وكان أبو القاسم – رحمه الله – يقريء بالإدغام الكبير من طريق السوسي لأنه بذلك قرأ، ولأن رواية السوسي أعمّ، ولأن أبا عمرو بن العلاء – رحمه الله – كان يجمع بين ترك الهمز والإدغام في الحدر والصلاة. ))- فتح الوصيد:1/315. [↑](#footnote-ref-18)
19. () قصيدة الشاطبية بقيت من غير شرح في حياة ناظمها – لكن بعد وفاته قيض الله واحداً من أقرب تلامذته لشرحها، وهو الإمام السخاوي – رحمه الله – وقد قال الإمام الشاطبي لتلامذته أثناء شرح القصيدة: يقيض الله فتى يشرحها – يقول أبو شامه : (( فلما رأيت السخاوي قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذي أشار إليه الشاطبي.))- إبراز المعاني: 8 ،وفتح الوصيد:1/85-86. [↑](#footnote-ref-19)
20. () حكاه – بلفظه – البناء الدمياطي في الاتحاف:30. [↑](#footnote-ref-20)
21. () يقول الإمام أبو شامة – معقباً على ذلك –: (( والإظهار والإدغام كلاهما مروي عن اليزيدي عن أبي عمرو من طريق الدوري والسوسي وغيرهما، ولم أرَ بعد في كتاب تخصيص رواية السوسي بذلك عن الدوري، وقد كان الشاطبي – رحمه الله – يقريء به من طريق السوسي.))- إبراز المعاني: 77. [↑](#footnote-ref-21)
22. () في جـ: كيف حصر. [↑](#footnote-ref-22)
23. () ما بين المعقوفتين ساقط من جـ - وزاد في ب والبدل. [↑](#footnote-ref-23)
24. () ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل وب. [↑](#footnote-ref-24)
25. () المراد مقدمة الشاطبية ص 8 . [↑](#footnote-ref-25)
26. () هذا صَدْرُ بيتٍ للإمام الشاطبي في الحرز وعجز هذا البيت:-

.................................. \*\*\* فَاجْنت بعون الله منه مُؤمّلاً

 [الحــرز بيت رقم : 68]

ويقول أبو عبد الله الموصلي المعروف بشعلة في شرح البيت: (( يقول : طلبت اختصار جميع مسائل التيسير:فيما يسَّر الله تعالى منها فأجنث القصيدة وكثرت فوائدها بتوفيق الله من التيسير:حال كونها مؤملاً منه. ))- شرح شعلة على الشاطبية:31. [↑](#footnote-ref-26)
27. () يقول الجعبري: ((فحصل لأبي عمرو في القصيد ـ أي الشاطبية ـ مذهبان مرتبان، وهما المتقابلان: الإدغام مع التخفيف للسوسي، والإظهار مع التحقيق للدوري، وهما المحكيان عن الناظم في الإقراركما قال الشارح الأول ـ يقصد أول من شرح الشاطبية وهو السخاوي ـ رحمه الله ـ وجرى قوله: "وقطبه أبو عمرو" مجرى العام المخصص))- كنز المعاني:1/376 : 377، وينظر سراج القارئ:41. [↑](#footnote-ref-27)
28. () ما بين المعقوفتين زيادة من الأصل وليس في ب و ج. [↑](#footnote-ref-28)
29. () حكاه ـ بلفظ ـ النويري في شرح طيبة النشر:2/71 وزاد: (( فعلى هذا لا يجوز أن يؤخذ له من طريق التيسيرإلا بوجه للدوري وبوجهين للسوسي ولا يجوز لأحد أن يقول قرأت بالتيسيرإلا إذا قرأ للسوسي بالوجهين.)) [↑](#footnote-ref-29)
30. () يقول النويري: (( الإظهار مع التحقيق هو الأصل عن أبي عمرو الثابت عنه من جميع الكتب وقراءة العامة من أصحابه، وهو الوجه الثالث عن السوسي في التجريد والدوري عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوي ومكي وابن شريح وغيرهم. )) شرح طيبة النشر:2/66، وينظر جامع البيان 1/210 -211، والكامل:203، وا**لتجريد : 56-57، والنشر:1/217.** [↑](#footnote-ref-30)